# فيض الرحيم الرحمن

## في أحكام ومواعظ

# رمضان

تأليف
الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار
الأستاذ بقسم الفقه
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم

مكتبة
التوبة

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

مكتبة التوبة
الرياض - المملكة العربية السعودية - شارع جرير
هاتف ٤٧٦٣٤٢١ ص. ب ١٨٢٩٠ الرمز ١١٤١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

الحمد لله الذي كرم الإنسان بالعلم والحجى، وهدى المؤمنين بنور الكتاب الذي لم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، الذي من تبعه فقد نجى، الذي أنزل إليه القرآن الكريم فأشرق الصبح وزال الدجى. أما بعد... فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].

الصيام أحد أركان الإسلام ومبانية العظام، شرعه الله لمصالح كبيرة تنفع المسلمين في الآجل والعاجل وخصه بأحكام كثيرة يحتاج المسلم إلى معرفتها والعمل بها ليكون صومه صحيحاً وعمله صائباً وقد بين أهل العلم أحكام الصوم، وفصلوها في مظانها من مؤلفاتهم ودرج بعضهم على تأليف كتاب يقرأ على المسلمين في رمضان يجمع أحكام الصيام وغيرها مما يحتاجه المسلم في شئون دينه ودنياه وتلك سنة حميدة، لأن الناس يقبلون في هذا الشهر على سماع المواعظ والتأثر بها، فكلما كانت الموعظة شاملة والحكم مبيناً بدليله كان ذلك أدعى للقبول والانصياع، ومن هذا المنطلق قمت بوضع هذه الدروس، ولسائل أن يسأل أليست الكتب في هذا الشأن كثيرة، فلماذا الكتابة فيها؟ وأقول أن سبب الكتابة فيها أمور ثلاثة:

أولها: طلب مني من طلبه عندي محل القبول والتقدير أن أضع كتاباً في

(١) سورة البقرة: آية ١٨٣.

دروس رمضان يجمع بين الحكم بدليله والموعظة السليمة من الشوائب فسارعت لتلبية طلبه وتحقيق رغبته وفاء وتقديراً وعرفاناً بالجميل لأهله.

**ثانياً**: اطلعت على كثير من الكتب المعنية بهذا الشأن فرأيتها بين كتاب علمي لا يناسب عامة الناس. وكتاب يهتم في الجملة بالوعظ على حساب الأحكام الشرعية، فرأيت أن أضع كتاباً يجمع بين الأحكام الشرعية التي يحتاجها الصائم وغيره وبين الموعظة الهادفة والتوجيه الصادق بأسلوب سهل يناسب عامة الناس.

**ثالثها**: تم تكليفي بكتابة مؤلف في الصيام على غرار ما صدر ـ حول الزكاة ـ فلما رأيت المادة العلمية متوفرة ناسب أن أصوغ كلمات وعظية لعل الله أن ينفع بها ويجعلها ذخراً لي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وقد جعلت الكتاب في فصول ثلاثين، كل فصل منها تناسب قراءته في ليلة من ليالي شهر رمضان ورأيت أن أقسم كل فصل إلى قسمين، قسم: يشتمل على حكم شرعي بدليله، وقسم يشتمل على موعظة أو توجيه، وقد حليته بما ناسب من الأشعار لأنها تحرك النفوس وتروح عنها.

وأخيراً أيها القارىء الكريم أحملك أمانة النصيحة، فما رأيت فيه من ملاحظات أو هفوات، فابعث بها إلي وأنت صاحب الفضل والمعروف، فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه، وكم من كتاب لو أعاد النظر فيه مؤلفه لغير وبدل وزاد ونقص، وهذا دليل على النقص المجبول عليه سائر البشر ويأبى الله إلا أن تكون العصمة لكتابه ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾[1].

---

(١) سورة النساء: آية ٨٢.

أسأل الله جل وعلا أن ينفع به كاتبه وقارئه وسامعه ومن اطلع عليه إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه
أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار
الزلفي مساء يوم الأحد ١٤١١/٤/١٠ هـ.

# المجلس الأول

فصل في:

- فضل شهر رمضان.
- حكم الصيام.

## فضل شهر رمضان

الحمد لله اللطيف المنان العظيم السلطان الرؤوف الرحمن القوي الديان الكريم على توالي الزمان جل عن شريك وولد وعز عن الاحتياج إلى أحد وتقدس عن نظير وانفرد علم ما يكون وأوجد ما كان أنشأ المخلوقات بحكمته وصنعها وفرق الأشياء بقدرته وجمعها ودحى الأرض على الماء وأوسعها والسماء رفعها ووضع الميزان يسعد ويشقي ويعز ويذل كل يوم هو في شأن أنعم على هذه الأمة بتمام إحسانه وعاد عليها بفضله وامتنانه وجعل شهر رمضان مخصوصاً بعميم غفرانه، شهر أنزل الله فيه القرآن أحمده على ما خصنا به من الصيام والقيام وأشكره على بلوغ الآمال وإسباغ الأنعام وأشهد أن لا إله إلا الله الذي لا تحيط به العقول والأذهان.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل خلقه وبريته المقدم على الأنبياء ببقاء معجزته الذي انشق ليلة ولادته الإيوان ﷺ.

وعلى أبي بكر رفيقه في الغار، وعلى عمر فاتح الأمصار، وعلى

عثمان شهيد الدار، وعلى علي راسخ الإيمان، وعلى آله وصحبه كلما تعاقب الحدثان وسلم تسليماً... أما بعد، فقد جاء رمضان فأهلاً به وسهلاً، اللهم أهله علينا بالسلامة والإسلام والأمن والإيمان واغفر لنا ذنوبنا وأعتقنا منها يا منان.

## أخوة الإيمان:

قد نزل بساحتكم شهر كريم وموسم عظيم خصه الله بالتشريف والتكريم وأنزل فيه القرآن العظيم وفرض صيامه على جميع المسلمين وسن قيامه الرسول الكريم شهرُ إجابة الدعوات ومضاعفة الحسنات ورفع الدرجات وإجزال الهبات وكثرة النفحات، شهرُ تكفير السيئات والصفح عن الموبقات وإقالة العثرات، شهرٌ فضل الله أوقاته على سائر الأوقات وخصه بأسمى الصفات

فيا ذوي الهمم العالية. والمطالب السامية اغتنموا الفرصة قبل الفوات، وسارعوا مع الصالحين إلى الخيرات، وتعرضوا في هذا الشهر لعظيم النفحات لعل الله أن يتجاوز عنكم كثير الخطيئات.

روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين»[1]

كان المسلمون يستقبلون شهر رمضان بقولهم: «اللهم قد أظلنا شهر رمضان وحضر فسلمه لنا وسلمنا له وارزقنا صيامه وقيامه وارزقنا فيه الجد والاجتهاد والنشاط وأعذنا فيه من الفتن وذلك لما يعلمون من فضل رمضان سعة فضل الله عليهم فيه وما ينزله تعالى على عباده من الرحمات ويفيضه عليهم من النفحات ويوسع عليهم من الأرزاق والخيرات ويجنبهم فيه من الزلات حيث يفتح لهم أبواب الجنان ويغلق عنهم أبواب النيران ويصفد فيه

---

(١) رواه البخاري ومسلم. صحيح البخاري جـ ٢ ص ٢٢٧، صحيح مسلم جـ ٣ ص ١٢١.

مردة الجان فهو للأمة ربيعها وللعبادات موسمها وللخيرات سوقها.

فلا شهر أفضل للمؤمن منه ولا عمل يفضل عما فيه فهو بحق غنيمة المؤمنين.

روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أعطيت أمتي خمس خصال في رمضان لم تعطهن أمة من الأمم قبلها.

خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، ويزين الله كل يوم جنته ويقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى، ويصيروا إليك، وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره، ويغفر لهم في آخر ليلة

قيل يا رسول الله: أهي ليلة القدر، قال: لا ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله»[1]

يا ذا الذي ما كفاه الذنب في رجب ... حتى عصى ربه في شهر شعبان
لقد أظلك شهر الصوم بعدهما ... فلا تصيره أيضاً شهر عصيان
واتل الكتاب وسبح فيه مجتهداً ... فإنه شهر تسبيح وقرآن
كم كنت تعرف ممن صام في سلف ... من بين أهل وجيران وإخوان
أفناهم الموت واستبقاك بعدهمو ... حياً فما أقرب القاصي من الداني

إخواني: بلوغ شهر رمضان نعمة كبيرة، فكم من شخص تحت الأجداث يتمنى أن يقول لا إله إلا الله، وكم من عاجز عن الصوم يتمنى الصيام، وكم من عاجز عن القيام تتلهف نفسه للقيام وأنتم تعيشون في

---

(١) رواه الإمام أحمد. المسند جـ٢ ص ٢٩٢.
قال في الترغيب والترهيب: رواه أحمد والبيهقي والبزار، ورواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب «الثواب». انظر: الترغيب والترهيب جـ٢ ص ٩١، وانظر: مجمع الزوائد جـ٢ ص ١٤٠.

صحة تامة وأمن وأمان فاغتنموا أوقاته قبل الندم وضاعفوا العمل من غير سأم لعل الله أن يقبل منكم القليل ويعفو عن الكثير[1].

**شعراً:**

فحافظ على شهر الصيام فإنه ... لخامس أركانٍ لدين محمد
تُغَلَّقُ أبواب الجحيم إذا أتى ... وتفتح أبواب الجنان لمسعد
ويرفع عن أهل القبور عذابهم ... ويصفد فيه كل شيطان معتد
ويبسط فيه الرزق للخلق كلهم ... ويسهل فيه فعل كل التعبد
تزخرف جنات النعيم وحورها ... لأهل الرضا فيه وأهل التهجد
وقد خصه الله الكريم بليلة ... على ألف شهر فضلت فلترصد
فقم ليله واقطع نهارك صائماً ... وصن صومه عن كل سوء ومفسد

# حكم الصيام

لما تقدم من الفضائل لشهر رمضان كتب الله على المسلمين صومه، ولما كان فطم الأنفس عن شهواتها وحجبها عن مألوفاتها من أصعب الأمور تأخر فرضه إلى السنة الثانية من الهجرة ولما توطنت القلوب على التوحيد وتعظيم شعائر الله نقلت إليه بالتدريج فبدىء به على التخيير مع الترغيب في صومه لأنه كان قد شق على الصحابة رضي الله عنهم فكان من أراد أن يفطر ويفتدي فعل، ومن أراد أن يصوم فعل.

وصيام رمضان من أركان الإسلام وأحد مبانية العظام لا يتم إسلام المرء إلا به، والأصل في وجوبه الكتاب والسنة والإجماع والمعقول.

---

(١) نهاية المحتاج للرملي جـ ٣ ص ١٤٨، حاشية ابن عابدين جـ ٢ ص ٣٧٠، المغني لابن قدامة جـ ٤ ص ٣٢٤، مجالس شهر رمضان لفضيلة الشيخ محمد بن عثيمين ص ٤، عقد الجمان في وظائف رمضان للبابطين ص ١١.

فمن الكتاب:

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[1]

ومن السنة:

ما رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلاً»[2].

وما رواه طلحة بن عبيدالله أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ ثائر الرأس فقال يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله علي من الصيام قال: «شهر رمضان» قال هل علي غيره؟ قال: «لا إلا أن تطوع شيئاً»، قال: فأخبرني

---

(١) سورة البقرة: الآيات ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥.

(٢) رواه البخاري ومسلم. صحيح البخاري جـ ١ ص ٨، وصحيح مسلم جـ ١ ص ٣٤.

ماذا فرض الله علي من الزكاة، فأخبره رسول الله ﷺ بشرائع الإسلام قال: والذي أكرمك لا أتطوع شيئاً ولا أنقص مما فرض الله علي شيئاً، فقال النبي ﷺ: «أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق...»[1].

## وأما الإجماع:

فقد أجمعت الأمة على وجوب صيام رمضان وأن من جحد وجوبه فهو كافر مرتد يستتاب، فإن تاب، وإلا قتل على غير ملة الإسلام، لا يغسل، ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين، بل يحفر له حفرة بعيداً عن الناس ويدفن لئلا يؤذي برائحته.

وقد نقل الإجماع الكاساني في بدائع الصنائع، والنووي في المجموع، وابن قدامة في المغني.

## وأما المعقول:

فمن وجوه...

**أحدها**: أن الصيام وسيلة إلى شكر النعمة إذ هو كف النفس عن الأكل والشرب والجماع وهي من أجل النعم وأعلاها والامتناع عنها زماناً معتبراً يعرف قدرها إذ النعم مجهولة فإذا فقدت عرفت، فيحمله ذلك على قضاء حقها بالشكر وشكر النعم فرض شرعاً وعقلاً وإليه أشار الله سبحانه وتعالى في آية الصيام بقوله: ﴿**لعلكم تشكرون**﴾.

**الثاني**: أنه وسيلة إلى التقوى لأنه إذا انقادت نفسه للامتناع عن الحلال طمعاً في مرضاة الله تعالى وخوفاً من أليم عقابه فأولى أن تنقاد

---

(١) رواه البخاري ومسلم. صحيح البخاري جـ٢ ص ٣١، وصحيح مسلم جـ١ ص ٣١.

للامتناع عن الحرام، فكان الصوم سبباً للارتقاء عن محارم الله وإليه وقعت الإشارة في آخر آية الصوم: ﴿لعلكم تتقون﴾.

**الثالث**: أن في الصوم قهر الطبع وكسر الشهوة، لأن النفس إذا شبعت تمنت الشهوات وإذا جاعت امتنعت عما تهوى، وقد أرشد الرسول ﷺ إلى الصيام لمن لم يجد الباءة: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»[1] [2].

اللهم أيقظنا من رقدات الغفلة ووفقنا للتزود من التقوى قبل النقلة وارزقنا اغتنام الأوقات في ذي المهلة وتجاوز عنا ما اقترفنا من الخطأ والزلة واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

---

(١) رواه البخاري ومسلم. صحيح البخاري جـ٣ ص ٣٤، وصحيح مسلم جـ ٤ ص ١٢٨.

(٢) انظر: بدائع الصنائع جـ٢ ص ٧٥، والمجموع جـ ٦ ص ٢٤٨، والمغني جـ ٤ ص ٣٢٣.

# المجلس الثاني

فصل في:

- فضل رمضان.
- حكم من أفطر في رمضان بغير عذر.

## فضل الصيام

الحمد لله الذي وفق العاملين لطاعته فوجدوا سعيهم مشكوراً وحقق آمال الآملين برحمته، فمنحهم عطاء موفوراً وبسط بساط كرمه على التائبين فأصبح وزرهم مغفوراً وأسبل من نعمه على الطالبين وأبلا غزيراً.

أحمده أن أفاض على عباده جزيل الإنعام، ووفقهم للصالحات على الدوام.

فلو رأيتهم وقد هجروا لذيذ المنام وأداموا لربهم الصيام وصلوا بالليل والناس نيام يتسابقون كل يسأل حاجته.

واحد يسأل العفو عن زلته، وآخر يسأل التوفيق لطاعته، وثالث يستعيذ به من عقوبته، ورابع يرجو منه جميل مثوبته، وخامس يشكو إليه ما يجد من لوعته، وسادس شغله ذكره عن مسألته، فسبحان من وفقهم، وغيرهم محروم أحمده سبحانه، فرض علينا الصيام، وسن لنا رسوله

المصطفى القيام. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إله تفرد بالكمال والدوام وتقدس عن مشابهة جميع الأنام.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صفوة الأنام، وعلى آله وصحبه البرّرة الكرام وعنا معهم بمنك وكرمك ما تعاقبت الدهور والأيام.

## أخوة الإيمان:

لقد جاءت آيات بينات محكمات في كتاب الله المجيد تحض على الصوم تقرباً إلى الله عز وجل وتبين فضائله من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[2].

وقد بين الرسول ﷺ في الثابت من السنة أن الصوم حصن من الشهوات وأنه وقاية من النار وأنه سبب لدخول الجنة وأن فيها باباً خاصاً بالصائمين وأن الصيام يشفع لصاحبه وأنه كفارة، وإليك بيان ذلك.

## ١ ـ الصوم جنة:

أمر الرسول ﷺ من اشتدت عليه شهوة النكاح ولم يستطع الزواج بالصيام وجعله وجاء[3] لهذه الشهوة لأنه يحبس قوى الأعضاء عن

---

(١) سورة الأحزاب: آية ٣٥.

(٢) سورة البقرة: آية ١٨٤.

(٣) أي قاطعاً للشهوة كما تنقطع شهوة الخصي من الحيوان.

الاسترسال في شهواتها ويسكن كل عضو منها وللصوم تأثير عجيب على حفظ الجوارح يعرف ذلك من صامت جوارحه عن المحرمات. يقول المصطفى ﷺ، فيما يرويه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة[1] فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»[2].

وقد بين الرسول ﷺ أن الجنة محفوفة بالمكاره وأن النار حفت بالشهوات فإذا تبين لك أيها المسلم أن الصوم يقمع الشهوات ويكسر حدتها وهي التي تقرب من النار فقد حال الصيام بين الصائم والنار لذلك جاءت الأحاديث تبين أنه حصن من النار.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك وجهه عن النار سبعين خريفاً»[3].

## ٢ ـ الصوم يدخل الجنة:

إذا كان الصوم يبعد صاحبه من النار فهو إذاً يدنيه من بحبوحة الجنة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به والصيام جنة وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عندالله من ريح

---

(١) هي المقدرة على الزواج من كل وجه.

(٢) رواه البخاري ومسلم. صحيح البخاري جـ٣ ص٣٤، وصحيح مسلم جـ٤ ص١٢٨.

(٣) رواه البخاري ومسلم. صحيح البخاري جـ٤ ص٣٢، وصحيح مسلم جـ٣ ص١٥٩.

المسك. للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه»[1].

## ٣ ـ الصيام والقرآن يشفعان لصاحبهما:

روى عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان»[2].

## ٤ ـ الصيام كفارة:

ومما ينفرد به الصيام من فضائل أن الله جعله كفارة لبعض الأعمال التي تصدر من المسلم ومنها حنث اليمين.

يقول تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[3].

## ٥ ـ الريان للصائمين:

عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة

---

(١) رواه البخاري ومسلم. صحيح البخاري جـ ٣ ص ٢٢، وصحيح مسلم جـ ٣ ص ١٥٧.

(٢) رواه أحمد المسند جـ ١٠ ص ١١٨ برقم ٦٦٢٦ تحقيق: أحمد شاكر.
وقال: إسناده صحيح، وقال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح.
انظر: مجمع الزوائد جـ ٣ ص ١٨١.

(٣) سورة المائدة: آية ٨٩.

باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل فيه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد. . .»[1] [2].

**شعراً:**

قم في ظلام الليل واقصد مهيمناً ... يداك إليه في الدجى تتوسل
وقل يا عظيم العفو لا تقطع الرجا ... فأنت المنى يا غايتي والمؤمل
فيا رب فاقبل توبتي بتفضل ... فما زلت تعفو عن كثير وتمهل
إذا كنت تجفوني وأنت ذخيرتي ... لمن أشتكي حالي ومن أتوسل
حقيق لمن أخطأ وعاد لما مضى ... ويبقى على أبوابه يتذلل
ويبكي على جسم ضعيف من البلى ... لعل يعود السيد المتفضل
قصدت إلهي رحمة وتفضلاً ... لمن تاب من زلاته يتقبل

**الترهيب من الفطر في رمضان بغير عذر:**

من ترك صيام رمضان بغير عذر فلا يخلو إما أن يتركه جحوداً والعياذ بالله، وإما أن يتركه كسلاً.

فإن تركه جحوداً بأن جحد وجوبه فقال إن الصيام ليس بواجب في الشرع، فهذا كافر مرتد لأنه أنكر أمراً مجمعاً معلوماً من الدين بالضرورة وركناً من أركان الإسلام.

ويترتب على ردته هذه كل ما يترتب على المرتد في ماله وزوجته ووجوب قتله لردته وغير ذلك من أمور تغسيله وتكفينه ودفنه في مدافن المسلمين.

---

(١) رواه البخاري ومسلم. صحيح البخاري جـ ٣ ص ٢٣، وصحيح مسلم جـ ٣ ص ٨٥٧.

(٢) المغني جـ ٤ ص ٣٢٤، صفة صوم النبي في رمضان ص ١١، عقود اللؤلؤ والمرجان ص ٩.

ولا يستثنى من هذا إلا من كان حديث العهد بالإسلام أو من نشأ بعيداً عن أهل العلم كمن نشأ في البادية، أما إذا ترك الصيام كسلاً فالوعيد الشديد ينتظره.

روى أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما أنا نائم أتاني رجلان فأخذا بضبعي ـ عضدي ـ فأتيا بي جبلاً وعراً فقالا: اصعد فقلت إني لا أطيقه فقالا اصعد فقلت: إني لا أطيقه فقالا سنسهله لك فصعدت حتى إذا كنت في سواد الجبل إذا بأصوات شديدة قلت: ما هذه الأصوات، قالوا: هذا عواء أهل النار ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دماً قال قلت من هؤلاء قال الذين يفطرون قبل تحلة صومهم...»[1].

أيها المسلم المشفق على نفسه من عذاب الله الشديد أرجو أن تنظر إلى الصورة البشعة المفزعة التي سيعذب بها المستهترون الذي يفطرون قبل أن يحل لهم الإفطار فلا يرعون حق الصوم ولا يسمعون لأمر الله لهم فيفطرون قبل حلول وقت الإفطار والأعمال بخواتيمها.

إن هؤلاء سيعلقون من عراقيبهم (مؤخر أقدامهم) يوم القيامة كما تعلق الدابة الذبيحة وستشقق أشداقهم (جوانب أفواههم) ويسيل منها الدم وهم معلقون منكسون على رؤوسهم. يا لهول هذا العذاب وقانا الله منه أترى كيف سيكون إذن حال من أنكر رمضان.

الفطر بدون عذر يعرض صاحبه لغضب الجبار سبحانه وتعالى وعذاب النار فليحذر كل من تسول له نفسه من الفطر بدون سبب لأن المعاصي نتيجتها وخيمة وعاقبتها مخزية.

---

(١) رواه البيهقي. انظر: السنن الكبرى جـ ٤ ص ٢١٦.
ورواه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف جـ ٤ ص ١٦٦.
وابن حبان برقم ١٨٠٠ ـ زوائد، والحاكم جـ ١ ص ٤٣٠، وسنده صحيح. انظر: صفة صوم النبي ﷺ ص ٢٥.